فلسطين وتجلياتها فی شعر فدوی طوقان المقاوم

تاريخ الوصول: ۱۳۹۰/۷/۱۶هـ. ش
تاريخ القبول: ۱۳۹۰/۹/۱۷هـ. ش

سيدة رقية مهری نژاد*

الملخص

شعر المقاومة هو الشعر الملتزم الذی لايكون فی خدمة مصالح نظام حاكم مستبد ومتطلّباته، وهو ما يبيّن بلسان واضح دون الالتفات إلی الإبداع فی مجال التخيّل فَمِن ميزاته أنّه لاتعقيد فيه، بل يصرّح بالحقائق، وينبّه مخاطبيه إلاّحينما يسطر عليه الكبت السياسی فحينئذ يبيّن الشاعر أغراضه بالصّور الرمزيّة وغيرها. ففی هذا البيان شعر المقاومة نوع من الشعر الملتزم، وعلی هذا يجب أن يكون هادفاً تعليميّاً، وأن يبلغ رسالة الشاعر المهمّ فيه هو شعر يعلّم مخاطبيه كيفيّة المواجهة أمام النظم المستبدة، وأصول المقاومة.

إن الكاتبة الفلسطينية هی فی موطنها تعانی من الاحتلال الصهيونی. والأنظمه العربية تمارس القمع ضد الكلمة الحرّة الشريفة وضد محترفيها، فإذا استطاعت الأمة العربية أن تحرر نفسها من أنظمة حكامها سوف يسهل علی الشعب العربی تحرير فلسطين.

الكلمات الدليلية: شعر المقاومة، فدوی طوقان، الاتجاه الوطنی، القومية، الإنسانية.

*. أستاذة مساعدة بجامعة آزاد الإسلامية فرع إيرانشهر، ايران.
Rmehri-nezhad@yahoo.com

المقدمة

يدور هذا المقال حول ما ينتج من شعر المقاومة للشاعرة التى تعد واحدة من أشهر الشعراء الفلسطين الذين حملوا على عاتقهم القضايا التى حدثت فى موطنهم زمنا طويلا وخاطروا بحياتهم من أجلها وأوقفوا إبداعاتهم للدفاع عنها.

والقضية الفلسطينية هى قضية شعب يجاهد فى سبيل تحرير أرضه، وإعادة الحرية إلى وطنه، وطرد الغاصبين من بيته، ويمكننا أن نقول إن الفلسطينى لايحارب فى الواقع من أجل تحرير فلسطين، فحسب بل إنّه يحارب من أجل القيم الإنسانية.

والهدف من كتابة المقالة هذه أن ننتخب موضوعاً متصلاً كل الاتصال بالوقائع السياسية للعالم الإسلامى فى عصرنا أو فى زماننا هذا وفى يومنا هذا، وبما أن قضية فلسطين تعتبر من المسائل الهامة التى يعيشها العالم الإسلامى اليوم، لذا تم اختيار شاعرة عايشت وعاشت مع القضيه الفلسطينية، إذ تعتبر فدوَى طوقان شاعرة فلسطينية فقدت وطنها وكابدت من أجلها فإنّها جديرة بأن تعد شاعرة المقاومة.

فدوَى طوقان حياتها وسيرتها

ولدت فدوَى عبدالفتاح طوقان، الشاعرة الأديبة، سنة ١٩١٧م وهى ابنة عائلة عريقة فى نابلس إحدى، مدن فلسطين، وعاشت عمرها ضمن تقاليد خاصة بأسرتها. كانت نفسها تتوق إلى الحريّة لتمارس حقّها الطبيعى فى الحبّ والحياة، فانصرفت إلى الشعر للتعبير عن خلجات نفسها الحزينة.

تتحدث الشاعرة نفسها عن كيفية نشأتها فى هذه الظروف وتقول:

نشأتُ فى بيئة عائليّة شديدة المحافظة وفى بيت أثرى كبير توارثته العائلة عن الأجداد، بيت يذكرك بقصور الحريم والحرمان، هندس بحيث يتلائم ضرورات النظام الإقطاعى. أما المناخ العائلى من حولى فسيطر على الرجل كما فى البيوت العربية. فالمرأة فيه سجينة الجدران والكتب، محرومة من الاستقلال الشخصى والحرية الشخصية، مفهوم غالب لاحضور له فى حياتها. فى هذا البيت كنتُ أحسّ إحساس السجين وراء القضبان وأطمح جليّاً حيث يلتقى التعصب الدينى والشعور القومى والوطنى بتقليد ثقافى حرص

أبى وعمى ترسيخه لتحصيل العلم، والتزوّد بالثقافة الغربية فى وقت كان الأزهر قبلة طلّاب العلم فى نابلس. (طوقان، ١٩٨٨م: ١٣)

وبعد دراسة حول حياتها الشخصية، نستطيع أن نقول إن عدم الحرية والاستقلال فى المحيط العائلى والاجتماعى، أثر فى إنشاد شعر المقاومة عند الشاعرة.

ما هى المقاومة؟

المقاومة أمام التشرد لأجل البقاء فى أرض فلسطين، المقاومة أمام المنح وإزالة الهوية الثقافية والوطنية إزاء طرد الشعب الفلسطينى فى المجتمع الدولى.كلمة المقاومة تبيّن نوعاً من رد الفعل تجاه الواقع السياسى، والاجتماعى، والثقافى المهاجم؛ فلمعرفتها يحب أن تعرف الجوانب المختلفه لواقع المهاجم بالاستمداد من التاريخ والجذور التاريخية فى شعر فلسطين الحالى، وهو ردّ الفعل أمام المحاولات الصهيونيّة للسحق والرقابة للثقافة الإسلامية فى فلسطين، وطرد أصالتها التاريخية. (گنجى، ١٣٧١ش: ٢٦)

نشأة شعر المقاومة وتطوره

المقاومة هى الثبات والدفاع عن النفس والحياة، ويمكن القول بأن الشعر الذى يحتوى على هذه الأفكار فهو شعر المقاومة. وشعراء المقاومة هم الذين يتكلمون عن حقوق الشعب الضائعة، وتحريض المظلومين على استرجاع حقوقهم من الظالمين، وتنبيه المستضعفين على عدم الستليم للمستكبرين. لم يكن لهولاء الشعراء اسمٌ خاصٌ حتى عام ١٩٤٨م، عندما حدثت كارثة فلسطين، وأعلنت الدولة الصهيونية وجودها، بدأ شعر المقاومة عند ذلک، وتسلح الشعراء بسلاح الشعر، وكانوا يتلكمون عن كلمات مأخوذه من ضمير الأمة، والمشاكل التى كانت تمر بالبلاد العربية بصورة عامة، وفلسطين بصورة خاصة.

فى الوقت الذى سقط البد بأيدى الصهاينة، هاجر قرب المليون فلسطينى من بلادهم، من بينهم الشعراء والكتاب الذين أبعدوا من الموطن. يتحدث غسان كنفانى حول هذا الموضوع حيث يقول: «حين سقطت فلسطين فى يد العدو ولم يكن قد تبقى تقريباً فى

فلسطين المحتلة اَیْ محور ثقافی عربی، یمکن أن یشکل نواة لنوع جدید من البعث الأدبی، وکان جیل کامل من المثقفین قد غدر فلسطین إلی المنفی.» (کنفانی، ۱۹۸۲م: ۱۹)

یمکننا أن نأتی بثلاثة شعراء کانوا یقودون الحرکة الشعریة فی فلسطین المحتلة، فهم فی الواقع من أقدم مؤسسی شعر المقاومة، ویتکلمون مع شعرهم عن الجهاد والمبارزة، کانوا ینبّهون الناس عن هجرة الیهود وبیع الأرض للیهود، کما یقول د.صالح أبواصیع: «شهد جیل الشعراء قبل عام ۱۹۴۸م ضراوة الصراع مع المهاجرین الیهود وحکومة الانتداب وبرز فی تلک المرحلة، ثلاثة شعراء هم إبراهیم طوقان، عبدالرحیم محمود وأبوسلمی، مما کان المعلوم کان حب الأرض سبب شعر المقاومة، لأنّ الشعراء أرادوا أن یدافعوا عن أرضهم وحقهم الضائع و«بدأ الشعر یذکر مصائبهم، وأطلق علی الأشعار فی ذلک الزمن اسم المقاومة.» (المصدر نفسه: ۴۷)

فی ۱۵ من أغسطس عام ۱۹۶۴م استحدث یوسف الخطیب فی إذاعة دمشق برنامجاً خاصاً أطلق علیه ''إذاعة فلسطین'' وأخذ یذیع منه فی جملة یذیع، ما یقع تحت یده من قصائد الشعراء المجهولین من الأرض المحتلة. (علی مصطفی، ۱۹۸۶م: ۱۹۱)

عرفناهم فیما بعد باسم شعراء المقاومة، وکلما ازداد عدد الأشعار فی فلسطین، ازداد انتباه الناس لموضوع الاحتلال. حالما تعاظم صد المقاومة الفلسطینیة، وتداعت إلی المسامع، أنباء بطولات الفدائیین، کان من الطبیعی أن تتجه الجماهیر العربیة بأفئدتها، وعواطفها، ودمائها نحو المقاومة، وبالتالی أخذت فلسطین تشغل الانتباه أرضاً وشعباً، بنادق وأقلاماً، عرباً ویهوداً. (الخطیب، ۱۹۶۸م: ۹۶)

ستحارب فلسطین المقهورة بالجسد والروح، وسیقرا الشعراء نشید المقاومة، لأنهم یحاربون نسل الیهود الغاصبین.

میزات شعر المقاومة

إنّ الشعر مظهر من مظاهر الکائن الإنسانی، فلابدّ أن یتطوّر الحیاة، ویتقدم بتقدم

الزمن، والشعر الأصيل مولود عصره، يعبّر دائماً عن أحوال المجتمع والأمة، وعلى الشاعر أن يتحدث عن آلام أمته. والأدب الفلسطينى كغيره من الآداب، أخذ واقعاً خاصا لصلة وثيقة بالشعب الفلسطينى وقضيته، سواء أكان ما كتب داخل الأرض المحتلة أم خارجها، لقد صور حياة الناس ومصائبهم. فى الوقت الذى كان فيه اهتمام العديد من الشعراء الكبار منصبا على شعورهم بالغربة واليأس، كان الوضع مختلفاً فى فلسطين المحتلة، كان الشعراء يواجهون عدوّا خارجياً ومعتدياً غريباً، يتحدّون ظلمه بشعر حر تدور أفكاره الرئيسة حول الشجاعة والاستبسال. (كامبل اليسوعى، ١٩٦٦م: ١٤٢)

بعد أن انطلقت المقاومة، بدأت نبرة الشعر تتغير، وأصبح يعبر عن الحماسة، وصار صرخة للغضب، والمقاومة فى كل مكان.

شعر المقاومة هو الشعر الملتزم الذى لايكون فى خدمة مصالح نظام حاكم مستبد، ومتطلّباته، وهو ما يبيّن بلسان واضح دون الالتفات إلى الإبداع فى مجال التخيّل. لاتعقيد فيه، يصرّخ بالحقائق، وينبّه مخاطبيه، وغيرها. وهكذا شعر المقاومة نوع من الشعر الملتزم وعلى هذا يجب أن يكون هادفاً تعليميّاً، وأن يبلغ رسالة الشاعر المهمّ فيه، وهو شعر يعلّم مخاطبيه كيفيّة المواجهة أمام النظم المستبدة، وأصول المقاومة أمامها.

أكثر أشعار المقاومة الفلسطينية مشتركة فى ميزة واحدة، وهى السهولة فى الكلام والوضوح فى الصور، يتحدث خالد على مصطفى عن ميزات شعر المقاومة، حيث يقول: «كان الشعر الفلسطينى واضح القصيد، واضح العبارة، لايموه ولايعاضل مهما كانت الوجهة التعبيرية، إذ يكاد هذا الشعر يخلو خلوا تاماً من التأملات الذهنية والغموض النفسى المحير، وشطحات الخيال العديدة، والتساؤل المحض فى معنى الحياة والموت، كما يخلو من غرابة التركيب اللغوى، أو التعقيد فى بناء القصيدة.» (على مصطفى، ١٩٨٦م: ٤٢)

كما ذكرنا إن شعر المقاومة له خصوصية يختلف من بقية الأشعار لحد ما، ويمكن هذا الاختلاف فى مضمونه الذى قامت عليه حركة الشعر فى الأرض المحتلة. هناك ثلاثه محاور رئيسة انتظم بها هذا المضمون على حد قول خالد على مصطفى ـ وإن رأى البعض فيه محاور أخرى ـ «وهى المحور الوطنى الذى يكشف عن التشبث بالأرض، وهو المحور القومى الذى يعبّر عن الانتماء إلى الأمة العربية، والمحور الإنسانى الذى

يجعل من حركة الكفاح الذى يخوضه الشعب جزءاً من حركة تحرر عالمية.» (المصدر نفسه: ۲۴۷)

الاتجاه الوطنى

عبر الشعراء فى الاتجاه الوطنى عن هويتهم الفلسطينية، وعن مشاعرهم إزاء وطنهم، وهذا الموقف لن ينفک عن الموقف القومى، والإنسانى أبداً، ويحتوى عليهما أيضاً: «وذلک أن التشبث بالأرض هو حفاظ على وجود إنسانى يظل مرتبطاً مهما تعددت صور النظر إليه، بوجود قومى، هو المعنى الذى يشير إليه التشبث بالأرض، وهذا الإفضاء مما هو وطنى إلى ما هو قومى أعطى الشاعر الفلسطينى هوية واضحة فى تناول الهموم الأساسية بصفتها مصيره الذى يواجهه فى حياته تحت الاحتلال، وسلامه الذى يدافع به عن هذا المصير.» (كامبل اليسوعى، ۱۹۶۶م: ۵۱۷)

وقبل أن نأتى بنماذج من الاتجاه الوطنى، لابد من توضيح مفهوم الوطن عند العرب بإيجاز كما جاء فى المعاجم العربية: «الوطن منزل إقامة الإنسان ومقرُّهُ، ولد به أو لم يولد.» وفى الحديث: «حب الوطن من الإيمان.» لفظة الوطن فى العصر الحديث ذات مدلول أوسع وأكثر شمولاً من مفهومها فى القديم، فالوطن فى نظر القدماء لايتعدى الحى الذى يسكنونه أو أرض العشيرة موطن القبيلة، لكن مفهوم الوطن فى عصرنا الحديث، أصبح أكثر اتساعاً وشمولا، بحيث تشمل الوطن بأكمله الذى يسكنه أصحاب الأصل الواحد، لأنه يدل على مجموعة من المفاهيم المترابطة، المتعلقة بالشعب، والسيادة، والنظام، وغيرها...»

تطرقت فدوَى، إلى القضيّة فى أبعادها المختلفة من بيع الأراضى إلى سماسرة اليهود، إلى تغافل العرب فى فلسطين عن الخطر المحدق بهم، وانصرافهم إلى الشاحنات الداخلية فيما بينهم، وانغماسهم فى ضروب اللهو والفساد، وإنفاقهم ثمن الأراضى على نساء اليهود، إلى القوى السياسية البريطانيّة وتحيّزها للصّهانية واضطهادها للعرب، ولاسيّما الأحرار منهم والمخلصين والمفكرين والمناضلين إلى الأحداث التى كانت تقع فى فلسطين بين ثورة على الحكم البريطانى، وبين معركة يخوضها ضد العرب الصهيونيّة أو عملية فدائية

بها بعض الشباب من أجل وطنهم، إلى غير ذلک من المحاقل والمناسبات والمؤتمرات التى كانت تتّصل بالقضيّة الفلسطينية من قريب أو بعيد وغايتها أن تخدم قضية بلادها بإخلاص وتفان فَنراها، تقول:

يا وَطَنـــى، مالک يفنى على روح معنى الموت، معنى العدم
أمضک الجـــــرُ الذى خانه اساتـــه فـــى المأزق المحترم
جرحُک، ما أعمـــق أغواره كم يتنزى تحـــــت ناب الألم
أين الألى استنصرختهم ضارعاً تحسبهـــــم دارک والمعتضم

ويعقب هذا البغى نداء للأقدار بأن تكتسح المؤسسات البالية، لعلّ أملها تتقض (مما علاها من رماد القدم):

كونـــى اتياً عارماً واجرفى كلِّ ضعيفِ الرّوح، واهى القدم
كـــونى كما شئت لظى يغتلى او عـــاصفاً يقذف حمر اللحم
واكتسحى أنقاض هذا الحمى من كـــل ركن خائز... منهدم
اكتسحيـــــها وانفضى أمَّتى مما عـــــلاها من رمادِ القدم

ثم تنتهى القصيده بإعلان الثقة بالأمّة وبتحقيق النار ونوال النصر:

ستنجلى الغمرة يا موطنـى ويمسح الفجر غواشى الظلم
والأمل الظامى مهمـا ذوى لـــــسوف يروى بلهيب ودم

فى الحقيقة سجلت فدوَى فى قصيدتها هذه النكبة والهزيمة العربية الأولى التى سيطرت على البلاد العربية، حيث تتعرض التخاذل والأنانيّة والانهدامية التى سادت الجو العربى إبان المعركة: تنادى الشاعرة بلدها المحزون فى طيّات القصيدة، فنجد غناءها الحزين والتزامها بقضية الوطن ومعاناتها الماساة واضطهاد السلطات المحتلة وأملها الأخضر بانتهاء الليل وانحسار ظلامه عن فجر مشرق يبشر بالنصر والتحرّر والانطلاق.

وفى قصيدة (الفدائى والأرض) سترد لنا فدوى طوقان حكاية (الأم الفلسطينية وولدها المناضل) حينما يودّعان معاً. فالمجادلة الجارية بينهما هى أحسن نموذج عن نظرة الشاعرة إلى الوطن:

يا ولدى

يا كَبِدى
مِن أجلِ هذا اليوم
مِن أجله ولدتک
مِن أجله أرضعتک
دَمي وكل النّبض
وكُلُّ ما يمكنه أن تمنحه أموته
يا ولدى، يا عرسة كريمة
اقتلعت من أرضِها الكريمةِ
اذهب، فما أعزّ منک يا
بُنيَّ إلاّ الأرض (طوقان، ١٩٩٨م: ٥٠٩)

فكما ترسم الشاعرة الوطن، وهو أعزّ من ولد رأى أمّه وأعزّ من أم فى رأى ولدها حتى يفدى اثنان أنفسها لخلاص الوطن، والمشهور فى شعر فلسطين أنّ (الحبيبة) و(الأرض) وأحياناً (الأمّ والأرض) بينهما الوحدة والصلة حيث يتجلى الوطن فى نظرة شاعر المقاومة أحياناً على شكل (الأم) أو (المعشوقه) ونرى الشاعرة فى هذه القصيدة ناطقة باسم الأمّهات اللاتى يحرضن الأولاد على تحرير الوطن العزيز وهم أكبادهنّ الأعزّاء. (گنجى، ١٣٧١ش: ٩٧)

ونجد اتجاه الشاعرة إلى الوطن فى قصيدة أخرى، وهى نداء الأرض إلى الوجه الذى ضاع فى التيه. هى ترفع صوتها فى غصون القصيدة من أجل الآلام التى انهالت على الوطن المظلوم ولأنّه أصبح مكاناً لكل أجنبى يدخل فيه ويستفيد منه، لاحلاوة فى الحياة كلّما سيطر على الوطن ظل العدو الأجنبى، فيظنّ القارئ طيلة القصيدة أن الشاعرة لم تتعجب منه حينما تقول:

آه يا حُبّى الغريب
آه يا حُبى الغريب لماذا
وطنى أصبح باباً لسقر
ولماذا شجر القفاح صار اليوم

زقوماً، لماذا.....

تستمر فدوَی فی إنشاد القصیدة بشکواها من القضاء والقدر، وتغییر الأمور التی أضرّت وطنها. وتسأل أیوجد من یحل المشاکل المعقدة؟ وأخیراً تشبّه بلادها بکوز ینزف منه الدم، لکثرة الشهداء الفدائیین فی سبیله، وتدعی بأنّ حیاتها وفی الواقع حیاة کل مواطن، مدینة لهذه الدماء.

... وبلادی کوز رمّان یفور الدم

فیه ویغمغم

وحیاتی تستمرّ

وحیاتی تستمرّ (طوقان، ۱۹۸۸م: ۵۴۱ـ۵۳۳)

الاتجاه القومی

لم یکن الموقف الوطنی معزولاً عن الموقف القومی بل یتضمّنها، وکما یقول خالد علی مصطفی: «إنّ التشبث بالأرض هو حفاظ علی وجود إنسانی یظل مرتبطاً، مهما تعدّدت صور النظر إلیه، بوجود قومی، هو المعنی الذی یشیر إلیه التشبث بالأرض.»

هذه الأرض امرأة

فی الأخادید وفی الأرحام

سر الخصب واحد

قوة السرّ التی تنبت نخلاً

وسنابل

تنبت الشعب المقاتل... (گنجی، ۱۳۷۱ش: ۵۴۳)

فی هذه القصیدة (بأرض الوطن) تخاطب فدوَی طوقان الأرض بلسان أحد المواطنین، وتقول هذه هی الأرض التی تعطیک ما ترید فلابدّ أن تبقی، وتشبهها بامرأة تنبت فیها الأشجار والنبات وینبت فیها الشعب المناضل.

فنری أن الشعراء عبرّوا عن انتمائهم للأمة العربیة، فیتحدثون عن آلامها وأفراحها ونکساتها وانتصاراتها فغنوا لثورة الجزائر وثورة الیمن وعدن. هؤلاء الشعراء یعتبرون

العرب جسماً صدمت أحد أعضائه، وإيذاء واحد منهم إيذاء الجميع والمصائب التى تحلّ على بلد من البلاد العربية تكتب فى تاريخ بقية البلاد، كما أن الشعراء الذين كتبوا عن القضية الفلسطينية لم يكونوا فلسطين كلهم، وعلاوة على هذا فإن المسلمين يرتبطون ببعضهم ارتباطاً خاصاً، ويمكن سماع صوت المقاومة فى مختلف البلاد المسلمة ولايمكن حصرها فى نطاق قوميتها العربية.

يوسف الخطيب الذى يطرح موضوع فلسطين من منظارين: وطنى وقومى، أكثر من منظار آخر، يقول: «أصبح جدّا أن على الأديب العربى ألا يكون محدوداً بآفاق مأساته القومية الضيّقة، خاصة فى عصرنا الهائج بالتفاعلات الإنسانية على كل صعيد... إلا أن ما هو صحيح أيضاً أن التوسع الفائض على حده فى التزام الهموم العالمية، لابد أن يقع بالضرورة على حساب التزام الأديب العربى قضية الخاصة.

على أى حال كما ذكرناه سابقاً، فإن الموقف الوطنى حتى يكون تمسكاً بالأرض وتشبثاً بها، يكون له بعد قومى ويصبح البعد القومى، الإنسانى كما تقول الشاعرة:

هناک تعبير نوعى عن إنسانية الإنسان الفلسطينى فمازلنا نعانى من نمطية فى التعبير عن الواقع المباشر بتكثيف الذّات، وهذا لكه مشروع وضرورى، ولكن لم ننتبه كثيراً إلى مخاطبة الإنسان فينا، والتعامل مع المأزق الإنسانى بما هو مأزق عام. وواضح أن الموقف الوطنى أدىّ إلى الموقف القومى بمعنى الانتماء إلى العروبة تاريخياً ونفسياً، فهذا الانتماء يؤدّى بالضرورة إلى الموقف الإنسانى.

أيُّها الشرق، اى نور جديد لاح فى غنمةِ الليالى السود
لفّ شمُّ الجَبالِ والسَهلِ والحُزنِ وهام الربى ورمل البيد
وإذا أنت يفتح النورُ عينيک، فتصحو على الضياء الوليد
وتمطيت من طويل خمود ومسحت الجنون بعد هجود
وتطلعت فى حماک، حمى المجاد، ربع العروبة الممدود
(طوقان، ١٩٨٨م: ١٣٤)

تخاطب الشاعرة فى القصيدة هذه الشرق وخاصة العرب منهم، وتذكرهم بأنّ فيهم شئ يمكنه أن يقلب الأوضاع لتحلّ الظروف الحسنة، محل سيئتها وما هو إلا العراق

العربىّ المتأصل فى جذور أهله.

الاتجاه الإنسانى

أبرز الشعراء فى قصائدهم، الجانب الإنسانى للصراع العربى الإسرائيلى فيما جاولوا طرح الصراع: «على أنّه ليس مسألة الحقد العربى ضد اليهود وقدموا لنا صوراً إنسانية لعلاقات بين العرب واليهود ولو ألقينا نظرة على دواوين الشعر لشعراء الأرض المحتلة وخاصة فدوى، لنرى أنها مزج هذه المواقف الثلاثة بشكل، حيث لو تكلم عن الوطن، سيتكلم عن ظلم الناس المظلومين، وعن طرد الشعب المظلوم من دارهم. التى من حق كل مواطن أن يعيش فيها.

حُريتى!
حُريتى
حُريتى
صوت أردّده بملء فم الغضب
تحت الرصاص وفى اللّهب
وأظل رغم القيد أعدو خلفها وأظلّ رغم الليل أقفو
خطوها
وأظلّ محمولاً على حد الغضب
وأنا أناضل واعياً حريتى

فى الحقيقه فدوَى طوقان تتحدث عن الحق الإنسانى الذى سلب عنها، وعن كل شعبه.ونستطيع أن نقول إن الاتجاه عند فدوَى طوقان بتياراته المختلفة موجودة.

النتيجة

يمكننا القول إن فدوَى واحدة من كبار روّاد شعر المقاومة، شاعرة الكلمة السارية فى أفئدة الأحباء الرقيقة الشفافة السامية المحلقة فى أجواء رحبة من الحب والصفا والنّماء، وصاحبة الكلمة الخارقة لقلوب الأعداء إن كانت لهم قلوب، وإن كانت فهى

سوداء قاسية لاتعرف معنى الإنسانية.

إنها بحق شاعرة الوطنية وصاحبة الكلمة الحرة وصاحبة مدرسة شعرية فى المقاومة الفلسطينية التى لم ينضب معينها ولم يذب رواؤها ولم يأفل بريقها ولم ينطفئ وهجها.

المصادر والمراجع

حسن الزّيات، أحمد. لاتا. *تاريخ الأدب العربى*. بيروت: دارالثقافة.

الخطيب، يوسف. ١٩٦٨م. *ديوان الوطن المحتل*. دارفلسطين.

زيدان، جرجى. ١٩٨٢م. *آداب اللغة العربية*. بيروت: دارالجيل.

شوندى، حسن. «المرأة عند بهار والرصافى». فصلية دراسات الأدب المعاصر. صيف ١٣٨٩ش. العدد٧. صص٧٧-٩٢. ضيف، شوقى. ١٩٥٩م. *دراسات فى الشعر العربى المعاصر*. القاهرة: دارالمعارف.

ضيف، شوقى. ١٩٨٠م. *ملامح الأدب العربى الحديث*. بيروت: دارالنهار للنّشر.

ضيق، شوقى. ١٩٦١م. *الأدب العربى المعاصر فى مصر*. القاهرة: دارالمعارف.

طوقان، فدوى. ١٩٨٨م. *الديوان*. بيروت: درالعودة.

على مصطفى، خالد. ١٩٨٦م. *الشعر الفلسطينى الحديث*. دارالشؤون الثقافية العامّة.

كامبل اليسوعى، روبروت. ١٩٦٦م. *أعلام الأدب العربى المعاصر*. بيروت: مركز الدراسات للعالم العربى المعاصر.

كنفانى، غسان. ١٩٨٢م. *أدب المقاومة فى فلسطين المحتلة*. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

گنجى، نرگس. ١٣٧١ش. *ويژگى‌هاى موضوعى فنى فكرى در شعر مقاومت*. تهران: دانشگاه تربيت مدرس.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی